

عنب عطش الصحراء

1

بَعْضُ الرِّحَالَةِ يَقِيسُ الْأَرْضَ
بِرُفْعَةِ نَصِ

وَبَعْضُ الْفَلَّاسِفَةِ يَذْهَبُ
عِنْدَ نَجَارٍ لِيُخْرِطَ سُؤَالَ

وَبَعْضُ الشَّعْرَاءِ يَقْصِدُ خِيَاطًا
لِيَهْرَبَ مِنْ اتِّسَاعِ رَفْعٍ فِي دَاخِلِهِ

أَمَا أَنَا فَأَهْرَبُ إِلَى رُكَامِ فَرَاحٍ أَوْ كَوْمَةٍ
ظَلِّ لِأَتَمَجِّي هُنَاكَ

2

ليس هناك قبر يستطيع احتواء
لذة موت اندلقت من خشب سرير

ولا مقبرة تجمع ما بقي من كلمات
التصقت بشفتي ميت

ولا غرفة تمتص برد عزلة
ورقة نفرت منها قصيدة

3

الراوي لا يسير في جنازة الشاعر وإنما يسمع
فقط ما يقال في عشاء الميت ويجمع ما يسقط
من فتات الكلمات

4

وهناك لم أفهم
كيف يكون الرأس في الأفق
والرجل في القبر

وكيف يفضي باب مقبرة
إلى فناء قصيدة

5

وفي الأخير
أحسست بعطش الصحراء
لعنّب ديونيزوس

وبيكاء الأطلال على
انطفاء موقد

وبحزن الطباء على
صمت الشعراء

6

وبدل أن أهرب من الأسود الذي في الصدر
إلى الأبيض الذي في الورقة

ارتميت في حقل كبير من أصفر

الأقحوان

وغفوت

زريقة، عبد الله
سلام الميتافيزيقا (ص. 56-62)
2000، نشر الفنك، الدار البيضاء